انطلاق فعاليات الندوة الوطنية للترجمة ٢٠٢٢

وزيرة الثقافة: الترجمة جهد إنساني مرتبط بمهارات يدوية أكثر منها بالعمل الذهني

سارة سلامة
تصوير مصطفى سالم

برعاية وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، بالتعاون مع جامعة دمشق – المعهد العالي للترجمة، ومجمع اللغة العربية، واتحاد الكتّاب العرب، واتحاد الناشرين السوريين أقيمت «فعاليات الندوة الوطنية للترجمة ٢٠٢٢» تحت عنوان:
«الترجمة بين التقليد والإبداع – مواطن الإبداع في الترجمة»، وذلك في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

وبمناسبة اليوم العالمي للترجمة ركزت الندوة التي تستمر فعالياتها يومي الأربعاء والخميس على مواءمة الأصل مع ثقافة أو لغة مختلفة من خلال تبديد جميع الحواجز والعوائق التي تمنع فهم التراكيب والمفاهيم والمصطلحات لنقل معناها المطلوب للغات المختلفة، ورسالة المترجمين لهذا العام تقول «عالم بلا حواجز».

ولا شك أن الترجمة الإبداعية تحمل في طياتها انفتاحاً على جميع الأفكار ووجهات النظر والثقافات والحضارات، ووفقاً لمنظمة اليونسكو فإن الترجمة مهنة نبيلة محورها نشاط معرفي وفضاء ثقافي وإبداعي وتتجلى أهميتها لكونها تفضي إلى تقارب الثقافات والشعوب ونشر علومها المختلفة على نطاق أوسع.

جهد إنساني

وفي كلمتها قالت وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوح إن: «الحديث عن الترجمة وعلاقتها بالإبداع شائك مُلبس، فعن أي إبداع نتحدث؟ أهو إبداع الأصل الذي تتصدى لنقله، أم هو إبداع المنتج النهائي للعملية الترجمية؟ أنتحدث عن العمل الإبداعي المترجم على اختلاف مضمونه، أم عن الإبداع الترجمي؟ عن المؤلف المبدع، أم عن المترجم المبدع؟ وهل يمكن أصلاً للمترجم أن يكون مبدعاً؟».

وأضافت مشوح إننا: «مهما اعترفنا للمترجم بالتمكن والحرفية، فإننا إذ نسم الترجمة بأنها فن فهذا يعني أننا نتحدث عن نوع من المهارة اليدوية، أي إن الترجمة جهد إنساني مرتبط بمهارات يدوية أكثر منها بالعمل الذهني، هذه النظرة إلى الترجمة نقضتها الدراسات السانية– اللغوية الحديثة التي صنفت الفعل الترجمي من ضمن الأعمال الذهنية المعقدة المتشابكة على المستويين الإدراكي والمعرفي».

نايف الياسين: لولا الترجمة ما عرف القارئ روائع الأدب العالمي ولعانى من فقر فكري مدقع

عوز جمالي

بينما بين مدير عام الهيئة السورية للكتاب الدكتور نايف الياسين: إن «مفهوما الإبداع والترجمة ليسا مفهومين بسيطين، ويكتنف العلاقة بينهما ما أسميه «التوتر الحميم»، فلولا الإبداع لكانت الترجمة عملاً تقنياً بحتاً في خدمة التطور العلمي والصناعة والتجارة، والإبداع من دون الترجمة يخسر كثيراً أيضاً فلولا الترجمة لما عرف الإنسان القارئ روائع الأدب العالمي، ولعانى من فقر فكري مدقع وعوز جمالي حاد لو لم يتبادل تلك الروائع عبر الترجمة، لكن هل الترجمة عملية إبداعية، أم إنها مجرد عملية نقل لغوية تقنية وحسب؟ وإذا كانت عملية إبداعية، فما الجوانب الإبداعية فيها؟».

وأضاف الياسين إنه: «تتجلى أكثر المشكلات المتصلة بترجمة الأعمال الإبداعية تعقيداً في ترجمة الشعر، وهنا ثمة قدر كبير من التوافق على أن ترجمة الشعر مهمة في غاية الصعوبة، والنجاح فيها محدود، فالشعر من حيث الشكل كلام وصور وإيقاع وموسيقا، وكل ما يستطيع المترجم غير الموهوب أو غير الخبير نقله هو الكلام والصور، أما نقل الإيقاع والموسيقا فهو يحتاج إلى مترجم استثنائي، ويقول البعض أن الشعر يفقد أجمل ما فيه في عملية الترجمة».

عناوين ومحاور

وتضمنت الندوة محاور عدة لأهل الاختصاص ومنهم الدكتور ثائر زين الدين الذي تحدث بمحوره الذي اختار له عنوان «عن ترجمة الشعر والإبداع فيها»، ومحور للدكتور باسل المسالمة بعنوان «الحذف والزيادة في الترجمة الإبداعية»، والدكتور عمر شيخ الشباب بعنوان « الإبداع في الترجمة، الجماليات اللغوية في ترجمة الشعر». والدكتور منذر العبسي– أ. ليتا داوودیان: «الإبداع الشعري عند كوليريدج: ترجمة الشأن الخاص والعام». والدكتورة زبيدة القاضي: «الترجمة الأدبية بين الحرفية والإبداع». والأستاذ هيثم الحافظ: «ترجمة الأعمال الإبداعية، أثرها في صناعة النشر».

«الأب زحلاوي» ضيف «الكتّاب العرب» في حوار مفتوح

إلياس زحلاوي: في الأيام القادمة سنزهر وسنبني مجتمعاً يليق بالله وبالإنسان

محمد الحوراني لـ«الوطن»: علينا أن نقول شكراً لك أيها الأب الموسوعي والمسرحي والأديب

زحلاوي: أنا كسوري أقول لا يجوز لسورية أن تعود للجامعة العربية التي انكشفت للجميع!

مايا سلامي
تصوير: مصطفى سالم

احتفاءً بميلاده الـ٩٠، ومرور٥٠ عاماً على عضويته، ولدوره الريادي في تعزيز ونشر ثقافة الانتماء؛ استضاف اتحاد الكتاب العرب في سورية، وضمن برنامجه الشهري: «أربعاء الكاتب السوري»: الكاتب والمسرحي والمترجم الأب إلياس زحلاوي، في مقر فرع دمشق لاتحاد الكتّاب العرب، من إعداد وتقديم الزميل ملهم الصالح.

أنا مواطن وكاهن وكاتب

وافتتح الأب إلياس زحلاوي بداية الجلسة الحوارية بالقول: «أنا كسوري أقول لا يجوز لسورية أن تعود للجامعة العربية لأن الجامعة العربية انكشفت ومن فيها ومعظمهم باتوا تابعين للجامعة العبرية ولإسرائيل ومن يحاول منهم أن ينقذ الجامعة يصطدم بفشل ذريع، للأسف الجامعة العربية باتت اليوم مأوى ومنطلقاً للصهيونية لتتحكم بالعالم كله».

وتابع زحلاوي إننا: «في سورية فقدنا مئات الألوف ولولا شهداؤنا لما كنا نحن اليوم هنا والكثيرون يتساءلون هل من مستقبل؟ دعوني أقل لكم أنا لست سياسياً أنا مواطن وكاهن وكاتب وأتيح لي أن أعيش في سورية خبرة ما كان لأحد أن يتوقعها على الإطلاق، حيث إن المسيح قال إن الجراح التي نزفت على هذه الأرض هي عينها الجراح التي نزفت في جسدي، هذا الكلام نطق فيه السيد المسيح منذ ألفي عام، لأن السبب والمسبب واحد لكن كونوا على ثقة أن مصيرهم مثل مصير يهودا، ومنذ أكثر من عشر سنوات وبالرغم من كل هذا في الأيام القادمة سنزهر وسنبني مجتمعاً يليق بالله ويليق بالإنسان».

وأشار زحلاوي إلى أن: «من يقرأ التاريخ يعرف أن ما عانته سورية كبير حيث قدم إليها آلاف الداعشيين أرسلوهم باسم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان كيف تسنى لأبناء هذه الدولة أن يتدافعوا ليموتوا حرصاً عليها، وكيف تسنى لرئيسنا الدكتور بشار أن يبقى في مثل هذه المرونة والدنيا كلها ترامن وتعمل ضده، هناك قوة خارقة تسكنه لبقي سورية».

وعن تجربته المسرحية أفاد زحلاوي أنه: «كتبت أول مسرحية بعنوان «ليتك كنت هنا» حاولت أن أعالج فيها موضوع رغبة الشباب في هجرة البلد هذه المعاناة القديمة، وفيما بعد أنجزت النص المسرحي «المدينة المصلوبة» الذي يتحدث عن القضية الفلسطينية، وآخر الأعمال التي كتبها كانت وجبة الأباطرة التي منعت من العرض وبسبب ذلك توقفت عن الكتابة للمسرح».

تكريم القامات الثقافية

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بين رئيس اتحاد الكتاب العرب في سورية الدكتور محمد الحوراني أن: «من واجبنا كمؤسسات ثقافية ورسمية أن نقوم بتكريم القامات الثقافية والإبداعية ليس فقط في دمشق وإنما في كل القطر العربي السوري، اليوم عندما نقوم بتكريم أو لقاء مع الأب إلياس زحلاوي هذا يؤكد على الأهمية الكبيرة لهذا الرجل الموسوعي المعرفي الذي كان له دور كبير في هذا الدور وما زال حيث أسس في أصعب وأحرج الظروف التي عاشتها سورية جوقة الفرح وما تلاها، ومازال حتى اليوم متمسكاً بموقفه ومحافظاً عليه وبالتالي يجب علينا أن نقول شكراً لك أيها الأب الموسوعي والمسرحي والأديب الكبير».

بصمة خاصة

ومن جهته بين رئيس فرع دمشق لاتحاد الكتاب العرب الدكتور إبراهيم زعرور أن: «اتحاد الكتاب العرب يتجه دائماً لوضع بصمة خاصة للمفكرين والمثقفين والمبدعين، ونحاول دائماً أن نلتقي مثل هذه الشخصيات كنوع من التكريم والعرفان، خاصة أن الأب إلياس زحلاوي لا يمكننا القول إنه فقط كاتب أو باحث أو مفكر أو مترجم وأعتقد أنه يكفي الحديث عنه بكلمة واحدة الأب إلياس إنسان مملوء بالإنسانية والقيم والسلوك حساس وشفاف، عاشقاً لسورية ولدمشق وللوطن وهو هكذا طوال مسيرته، وهو أيضاً باتحاد الكتاب العرب منذ خمسين عاماً وبالتالي نحن اليوم نتشرف باستضافة هذه القامة الوطنية، كل الكلمات صعب أن تصف الأب إلياس زحلاوي لذلك نقول اختصاراً هو الأب الإنسان».

يذكر أن الأب «زحلاوي»: كاتب ومسرحي ومترجم، مواليد دمشق ١٩٣٢، كاهن رعية كنيسة «سيدة دمشق»، درس الفلسفة واللاهوت في القدس، ورسم كاهناً عام ١٩٥٩، أسس مع الراحل المخرج سمير سلمون عام ١٩٦٨ فرقة «هواة المسرح العشرون»، كما أسس عام ١٩٧٧ «جوقة الفرح»، درس اللاتينية والترجمة في جامعة دمشق، وتاريخ المسرح في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، عضو اتحاد الكتّاب العرب (جمعية المسرح)، منذ عام ١٩٧٢، في رصيده أكثر من ٤٠ إصداراً، بين التأليف والترجمة، وبين العربية والفرنسية، أحدثها: (الجزء الثاني من مذكراته: «قد يكون لي ما أقوله»)، الصادر ٢٠٢٢، عن دار دلمون الجديدة، كرّم في محافل ومهرجانات سورية وعربية وعالمية.

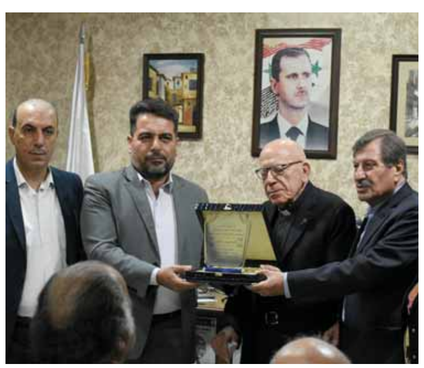

إبراهيم زعرور: صعب أن نصفه لذلك نقول باختصار هو الأب الإنسان

افتتاح الأسبوع الثقافي الإيراني في دمشق

وائل العدس
تصوير: طارق السعدوني

افتتح مساء أمس، الأسبوع الثقافي الإيراني في خان أسعد باشا في دمشق القديمة، وتستمر فعالياته حتى الرابع من الشهر المقبل.

وحضر الافتتاح وزيرة الثقافة د. لبانة مشوح ووزير السياحة محمد رامي مرتيني ومعاون وزير الخارجية د. بشار الجعفري ومحافظ ريف دمشق صفوان أبو سعدى، وسفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق مهدي سبحاني ورئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية في إيران مهدي إيماني بور والمستشار الثقافي في المستشارية الثقافية بدمشق حميد رضا عصمتي والسفير اليمني بدمشق عبد الله صبري إضافة إلى عدد من الدبلوماسيين والسياسيين والمديرين والإعلاميين والمهتمين بالشأن الثقافي.

وعرض في الافتتاح فيديوهين عن الإنجازات التي حققتها إيران على كل الصعد بعد انتصار الثورة الإسلامية.

وتضمن حفل الافتتاح فقرة موسيقية إيرانية، وأخرى رياضية استعراضية أثبتت أن إيران هي الدولة الأولى التي حولت الأدوات الحربية إلى أدوات رياضية تخلق أجواء من المتعة والقوة.

أوجه المنتج الإيراني

أكدت وزيرة الثقافة أن الأسبوع الثقافي الإيراني يعد نافذة يطل السوريون من خلالها على مختلف جوانب الحياة الثقافية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تجمعهما علاقة صداقة متينة توطدت أواصرها خلال سنوات الحرب الشرسة التي تعرضت لها سورية واستهدفت منجزها الحضاري وسرقت هويتها وتمزيق نسيجها المجتمعي وتشويه فكر إنسانها وقيمه وانتمائه.

وأضافت: «نعرض في هذا الأسبوع الثقافي أوجه المنتج الثقافي الإيراني واسع الطيف وغني المحتوى وعميق الجذور يتراوح بين فنون السينما والموسيقا والتشكيل والتصوير وتراث مادي ولا مادي يشهد بعظمة حضارتهم».

وتابعت في كلمتها: كلانا صناع حضارة وكلانا يدرك عظمة الإرث والمنجز الحضاري للبلد الآخر، وأن الولوج من بوابة العمل الثقافي تقرب فيما بيننا وتبرز قواسمنا الثقافية المشتركة وتشكل إحدى الركائز الأساسية لتعزيز تعارفنا وتقاربنا وتعاوننا بما يرقى إلى مستوى علاقات بلدينا السياسية».

قواسم مشتركة

أما مهدي إيماني بور فأكد أن سورية تعتبر مهد الحضارات البشرية ودمشق من أهم العواصم في العالم وتحظى بأهمية كبيرة وصاحبة ماض عريق إضافة لكونها تؤدي دوراً مهماً في المعادلات السياسية في المنطقة والعالم.

وشدد على أن وجود قواسم ثقافية وتاريخية مشتركة وكذلك العادات التقاليد المشتركة بين سورية وإيران أدت إلى التقارب بين شعبيهما.

وبيّن المستشار الثقافي أن سورية وإيران كانتا عوضاً لبعضهما منذ القدم، وشهدت عليها سنوات من الحرب على إيران وقفت فيها سورية بقيادة القائد الخالد حافظ الأسد إلى جانب الشعب الإيراني، وكذلك خلال المؤامرة التي شنها العالم على سورية كانت إيران ذات موقف ثابت مع الشعب والحكومة في سورية.

دور الثقافة

بدوره، أبدى السفير الإيراني في دمشق سعادته بإقامة الأسبوع الثقافي الإيراني، مشدداً على ضرورة تعريف الشعبين السوري والإيراني على بعضهما بعضاً.

وتحدث عن دور الثقافة في العلاقات الدولية، بل هي المحدد للسياسة الخارجية.

وأضاف: تعتمد سلوك الدول على هويتها الثقافية، والثقافة في أي بلد تعتمد على مجموعة من القناعات والمعتقدات والقيم والمقتنيات التاريخية والثقافية والفنية.

وأشار مهدي سبحاني إلى أن الثقافة مصدر للقوة الناعمة في التأثير على الآخرين وإظهار الصورة الناصعة للبلدان كافة، مبيناً أن إيران ونظراً لوجهتها الحضارية والثقافية بإمكانها الجلوس إلى جانب الثقافات الأخرى والتعلم منها والتأثر بها والتأثير فيها.

وأكد أن هدف الدبلوماسية الإيرانية تحقيق الأمن والسلام والهدوء والرخاء والصداقة بين الشعوب.

تشابه واشتراك

وختاماً، أشاد حميد رضا عصمتي بالفعالية وبالمكان الذي افتتحت فيه قائلاً: إنه مكان جميل يخبئ ذاكرة ثقافية يشهد لها التاريخ. وكشف أن هذه الفعالية تقدم باقة من الفن الإيراني في مجالات مختلفة تشكل الهوية الثقافية الإيرانية، والهدف منها تعريف السوريين على حضارة إيران وثقافتها، خاصة أننا بلدان متشابهان ومشتركان بالحضارة.

وأكد أن هذه الثقافة لا يعرف قدرها وقيمتها إلا من يمتلك حضارة وثقافة عريقة مثل سورية، متمنياً أن تكون هذه الفعالية خطوة لتقرب البلدين أكثر.